

الاحتفال بالفساد والإرهاب

بينما كان هناك في ساحة التحرير من يحتفل بثورة العدم والسراب، ويمتحن عقولنا ومشاعرنا بالحديث عن منجزات ثورية، كانت هناك في نفس الوقت وفي قلب العاصمة صنعاء، غزوة قاعدية بمختلف الأسلحة الخفيفة والمتوسطة على السجن المركزي، بدأت الغزوة التي استمرت لمدة ساعة تقريباً كمشهد من مشاهد أفلام الأكشن، فتنقطة التخطيط والتنفيذ، أثمرت في النهاية عن فرار تسعة وعشرين سجيناً من فصل واحد «تنظيم القاعدة» والغريب أنه لم يصب أي شخص من هؤلاء المساجين ولا المسلحين، بينما سقط تسعة شهداء، وضعفهم جرحى من جنود حراسة السجن.

الهرلية وإبشاراف المبعوث الأممي جمال بن عمر لطمسها وقيدتها ضد مجهول، وها هو الأمر نفسه يتكرر في حادثة السجن المركزي التي استهدفت تهريب 29 راهبياً من عناصر القاعدة بينهم متورطون بمحاولة اغتيال الرئيس هادي في مجمع الدفاع.. سيناريو الحادث والإسئلة التي حامت حوله دون أن تلقى لها إجابة مقنعة بدأ من كيف تم تهريب مسدسات المساجين، ولماذا غاب بقية حراس السجن؟ وكيف وصل المسلحون إلى محبب السجن؟ وكيف لم يصب أي شخص من المساجين أو المسلحين أو لماذا لم يلق القبض على أي فرد من المسلحين رغم أن الاشتباكات استمرت حوالي ساعة؟

وكالعادة كان الجنود هم الضحايا، ولم يكتف بذلك، بل تم البحث عن كبش فداء، لتحميله المسؤولية، فكان هذه المرة هو مدير السجن الذي سرعان ما صدر قرار إقالته وسجنه رغم أن كل المؤشرات والمعطيات المرتبطة بالحادث تؤكد تورط الأخوان وعلى رأسهم وزير الداخلية عبد القادر قحطان في تهريب المساجين الراهبيين.. شيء مقلق أن مثل هذه الأحداث والقضايا تمر مرور الكرام في نفس الوقت الذي يتم فيه الاستعداد لتنفيذ مشروع الأقاليم، كيف سيكتب لهذا المشروع النجاح، في ظل هذه الازمات الطاغية في تفكير وسلوك السياسيين، وفي ظل هذه البيئة السياسية الموبوءة التي يحضر فيها وعي السيطرة والمحافظة والكيد السياسي واستلاب القوى المدنية، ويعيق فيها الهم الوطني والشعور بالمسؤولية وضرورة إخراج البلاد من فقها المظلم، كيف له النجاح في ظل فقدان وغياب الدولة المركزية القادرة على إدارة ما تحتها من أقاليم، وفي ظل التمديد لحكومة فاسدة وفاشلة وباعتراقات التقارير الدولية التي باتت تحذر من أن استمرار هذه الحكومة سيعيد اليمن خمسين سنة إلى الوراء!!!



محمد علي عناش

وعندما كانت النوبلية توكل كرمان تقف على منصة الساحة بعد أن استلمت للتو (270) مليون ريال لتغني لثورة والأمن والاستقرار ومنجزات الوهم والتضليل في اليمن، كان مسلحون من ساحة حجة في غزوة ثورية إلى حارة الظهرين، ليغنون بلغة أخرى، لغة الرصاص والقتل والبغي، لتحصد هذه الغزوة شهيدتين وثمانية جرحى من شباب حي الظهرين.

من المؤكد أن الثورة هي فعل تحري أول أهدافها

والعدول والمساواة وبناء دولة القانون، وبالتالي ليس هناك ثورات تحقق نتائج عكسية كما يحصل اليوم في اليمن، هي انقلاب وقوضي وتحالفات فاسدة وانتهازية، فأخجلوا على ماذا تحتفلون في ظل هذا البؤس المسمى ثورة؟!

الحقيقة الملموسة أن هناك بلداً يدمر ودولة تنهار بشكل مستمر وموارد تنهب وتستنزف، وتحالفات متناقضة في الأفكار متوحدة في المصالح، وقوى مدنية غائبة وليس لها فاعلية ولا تمثل أي وزن سياسي واجتماعي.. هناك شعب تائه وضائع يدفع ضريبة هذا الخراب والتداعي المستمر.

إذاً ما الذي يحدث بالضبط؟ ولماذا هذه الازمات وهذا الصمت المخجل وهذه الاستهانة بعقول الناس ومشاعرهم بالاستمرار في تسويق الوهام وشحنة الفساد والتستر على الراهبيين ومن يعيثون بالبلد؟

حدثت جريمة مجمع الدفاع ولم تشعر الحكومة ولا ساسة ما يسمى الثورة بأذى شعور بالمسؤولية الوطنية حيالها، التي كانت تحتم عليهم مكالفة الشعب بحقيقة وأبعاد ما حدث واتخاذ مواقف وقرارات قوية بحجم هذه الجريمة وأبعادها الخطيرة، لكنهم لم يفعلوا شيئاً بل ساهموا بشكل توافقي في إخراجها بتلك الطريقة



الدولة الاتحادية.. التأسيس للظلم والتجديد لـ «بن عمر»!

موقفى المعروف والثابت أنني مع الوحدة ضد أي انفصال وتمزق أو تمزيق، وهذا

الموقف الثابت لا علاقة له بأي تغيير أو متغيرات وبأي حاكم أو نظام أو طرف سياسي

في الواقع. هو موقفى قبل تحقق الوحدة وهو بعد تحققها وسيكون وسيظل حتى لو

مزقت اليمن إلى أكثر من عشرين دويلة وسلطنة وبالتالي فهو موقف مع الوطن من منظورى ووعبى وليس موقفاً من أو مع طرف سياسي أكان حاكماً أو معارضاً.

سابقاً قوى الجدل وقدراته في حمل وتحمل الظلم لا نهائية ولا محدودة والطبيعي أن لا يقول ذلك فيما أنصع حقيقة هي ذلك.

إذا كنت أنفهم متراكم افتراضى لدى بن عمر تجاه نظام سابق والطرف المضحوك عليه أنه كان الحزب الحاكم فالمستغرب انسياقه في ظلم واضح تجاه جزء من الشعب ظلم من دولة «صالح - البيض» كوحدة ويعد التأسيس لظلمه من تأسيس دولة «بن عمر» الاتحادية.

بالقياس الاجمالية وحيث كل الخلفاء الراشدين ثم الخلافات الاموية والعباسية كانوا من قريش فإنه لا يمكن الحديث عن قريش أو أي طرف من قريش على أنها مظلومة والعباسيون هم هاشميون كسلاية.

خاتم الانبياء، والمسلمين هرب من مكة من أفعال وتفعليل قريش ضده وأواه واستضافه الانصار في المدينة حتى انتصر وفتح مكة وأسس المجتمع والدولة، فأين الانصار في الدولة والخلافات ثم أين الشعوب التي ضمت وانضمت للإسلام ولماذا لا يذكر في التاريخ كمؤسسين ولم يتألوا دوراً أكثر من التأسيس؟

لم استطع منذ تحقق الوحدة التعاطي من هذا الوجه حتى بغمز أو لزم من إيماني العميق بالوحدة وشدة حرصي عليها ولكن الوصول الى تأسيس دولة اتحادية يجعل من غير مس الوحدة أو استهدافها القول بأن العامة من أبناء الشعب في الشمال كانوا انصاراً للوحدة وانصروا كما أبناء المدينة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم - والإسلام فيما كانوا ولازوا ضحايا لظلم مركب أقلها أنهم الاحتلال والاستعمار المزعوم حين كان صحيفة «الثوري» قبل وبعد عام 1994م تطلق مانشئات وعناوين مثل «المواطنة غير المتساوية» كنت أساءل ذات السؤال التي تتجدد حاجية طرحه وهو هل وصل أي نظام في اليمن وفي الشمال أو الجنوب الى قدرة وقدرات التمييز كتطبيق لهذه العناوين.

أثق أن كل من خطط وطرح هذه العناوين يعرف حق المعرفة ما هو جلي وواضح من ظلم أكبر للشماليين ولكن هذه الحقيقة لا تعنيه بقدر ما يعنيه استحراق عمله السياسي وأهدافه السياسية.

المدينة التي استقبلت خاتم الانبياء - صلى الله عليه وآله وسلم - ليقيم فيها ويقيم منها المجتمع الاسلامي ومن ثم الدولة لم يكن لها نصيب من المغامر في حياته ولا في الحكم بعد مماته فيما أبو سفيان الذي أعطي الأمان لمن دخل داره حين فتح مكة أسس نجله ما عرفت بالدولة الاموية.

لم يكن لمثلي أثر أو تأثير وكان يمكن لرحف توحيد اليمن شيوخاً بالقوة أن ينجح كما كان يمكن انقلاب الاخوان بنجاح والاستيلاء على الحكم في الفترة الذهبية بين حروب المناطق الوسطى وجهاد أفغانستان، ومع ذلك فإنه بقدر ما يتأخر أو يسمح فإني سأعبر عن رأيي وأطرح وجهة نظري في أية مرحلة وتجاه أية محطة وتغيير أو متغير.

التي أسسها معاوية بن أبي سفيان جاءت من هذا الثقل ومتراكمه.

وحتى لا يتعاطى مع هكذا استدلال بأفق أو صراع ضيق فإنه في اليمن تقدم حاشد وبكيل صراع سلاية ليس من الإسلام ومن قبل الإسلام لأن ذلك يفرق ويختلف عن اعتزاز بفرعونية أو سبأ وحمير وبلقيس وأروى كتاريخ.

الصراع من طرف الهاشميين كسلاية هو ليس من الإسلام من إحساس ميزة أو تميز كما صراع استهدافهم كسلاية أو سلالة هو ليس من الإسلام أيضاً.

إذا كل الخلفاء الراشدين ثم خلفاء الدولة الاموية ثم العباسيين من قريش فالعدل يقاس من أرضية المجتمع الإسلامي الذي ظل يمتد ويتوسع.. فلماذا تظل تحصر هذا القياس والمقياس في قريش ربطاً بعلي بن أبي طالب أو أولاده وأحفاده؟

إذا جمال بن عمر أودع السجن من نظام لزال يستمد مشروعيته من السلاية وربما لولم يحدث ذلك ما سار بن عمر الى ما صار عليه ومن ذلك أن يكون مندوب وممثل الأمم المتحدة للتعاطي مع الحل السلمي في اليمن.

ربما الطبيعي من موهبات بن عمر وتأثيراته والمؤثرات عليه أن يكون في مهمته بأي قدر من الصدق والوعي أو بدونه وباللاوعي هو الاقرب لمعارضة النظام قبل 2011م كحاكم أو كحزب حاكم فيما لا يتوقع أي قدر من التعاطي أو المعارضة لجزء من الشعب في شمال أو جنوب أو شرق أو غرب في إطار قضايا الحوار وحلتهما.

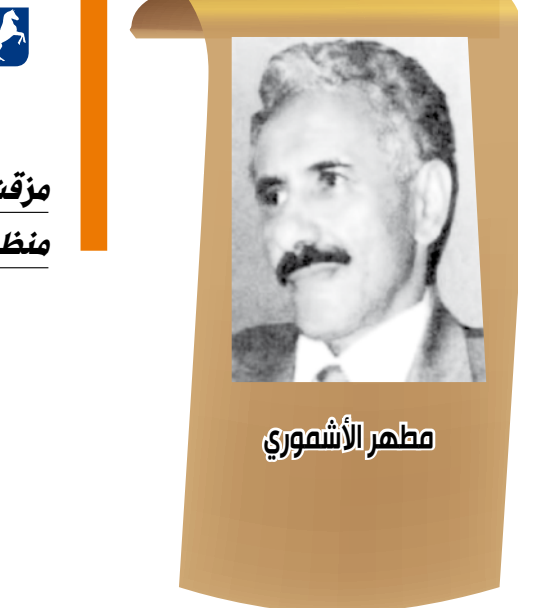
الأطراف المتشددة والمتطرفة تستعمل وقع وإيقاع محطة 2011م استعمالاً قمعياً تجاه المؤتمر كطرف يمارس الإذعان الاقرب للاستسلام لما تريد بحيث لم يعد أمامه هو الآخر غير ذلك ال النزول للشارع والعودة للمربع «صفر» وهو اصطفااف 2011م وكان الاتفاق السياسي والمبادرة الخليجية والقرار الدولي مجرد أدوات لرحيل صالح وهيكلة الجيش» ومن ثم يتنقلب على كل ذلك.

المؤتمر ليس مما عرفت بالأحزاب والأطراف المغامرة وهو في ظل القدرة على أعلى نجاح شعبي فإنه يحسبها للآخر أو من الآخر ولا يسير في حمق «أنا ومن بعدي الطوفان».

السيد جمال بن عمر على افتراض أنه صاغ الحل أو الحلحلة كمخرجات للحوار من منظوره وما في ثقافته كمكونات في اسقاط تحريجات على الواقع نظرياً وفلسفياً.

بديلاً من المربع صفر لتفعيل محطة 2011م في اليمن يعيدنا الى المربع صفر كوحدة من مدخل دولة اتحادية بديلاً لدولة الوحدة وحين نعود للمربع صفر تطيق المناصقة من جديد كما حين دخلنا الوحدة.

إذا الشارع يرفض أو يعارض هذه المخرجات كصيغة ذلك نابع من قلق ومخاوف ما يمثله ذلك من بداية العودة الى انفصال أو ما يمثله كشرع أو مشروع لتمزيق اليمن فيما هو يرى الشعب في المحافظات الشمالية أو الشمال



مظهر الأشوري

هو موقفى إذا من مؤتمر الحوار الوطني ومن مجريات الحوار ثم من مخرجات هذا الحوار أطرحه بكل تواضع بين ما يطرح من آراء ورؤى ووجهات نظر وفي ظل ما يغلب في أو على الواقع من صراعات باصنافها وأطرافها وفي ظل حقيقة أنها تفرض نفسها أطرافاً لحوار مثلما هي تتفوق تفعيل الواقع سياسياً وإعلامياً ومن المنظور الصراع السياسي ثم المصالحى غالباً وفي الغالب.

من هذا الموقف الواضح الثابت فإذا مخرجات الحوار تفضي الى انفصال أو تشردم اليمن بالتأكيد لست مع هذه المخرجات.

في حرب 1994م كنت مع جبهة الدفاع عن الوحدة والحفاظ عليها ولا علاقة لذلك بصراعات ما قبل أو ما بعد كما مواقف أطراف سياسية كالخوان.

والثابت والمثبت في صحيفة «الثورة» ومنابر أخرى أن مواقفى بعد حرب 1994م كانت ضد الفساد وأخطأ الحكم والحكومات حتى عام 2011م وذلك ما دفع لإيقافي ومن ثم توقفي عن الكتابة قرابة العقد وما جعلني أظل على الدرجة «العصامية» ربطاً بأول رئيس حكومة بعد الوحدة.

إذا المؤتمر الشعبي العام يمثل حزب الوسطية والاعتدال سياسياً فذلك ما جعل تلقائياً مواقفي تتوافق معه حين محطات الخطر على الوحدة أو الوطن أو كلاهما وحين تنتشع هذه المحطات فشخصي المتواضع لا يستطيع برمجة وعيه ومواقفه مع كل مواقف المؤتمر بل وتتقاطع وصراعات مؤتمرين، فأظل في مسار وتلقائية مواقفي لاتحمل أي تبعات لازاني أو رواي بصبر الرضا وجلد النصر.

حين كنت تلميذاً في المدرسة والاستاذ أو كتاب السير النبوية يقدم محطة مثل فتح مكة فمن ضمن ما يرد ومدون في المنهج ما قاله خاتم الانبياء والمرسلين «من دخل دار أبي سفيان فهو آمن»، وذلك ما يشرح ويوضح على أنه استمالة أنقال لصالح الإسلام في إطار سماحة الإسلام والإقناع بالتالي هي أحسن.

وذلك صحيح ومثلي ملزم به كنص ومضمون حين أسأل في الفصل أو في الاختبار.

ولكنه حين التعامل مع الحياة بعد ذلك كمراس وارتفاع وعي واتساع أفق ومدارك فأرى أن الرسول تعامل هكذا مع ثقل أبي سفيان الاجتماعي في مكة والدولة الاموية

وما أدراك ما الأقلمة؟!!

أشفق كثيراً على رؤساء الصحف ورؤساء القنوات الفضائية الرسمية وحتى تلك الوسائل المحسوبة على الإصلاح

والقوى المتحالفة معه وهم يحاولون عبر الكتابات واللقاءات والبرامج والتقارير والأخبار والاستطلاعات إظهار أبناء الشعب

اليمني على أنهم سعداء بقرار الأقلمة الذي أخذ بصورة مزاجية ضاربة بالحوار والوقاف الوطني والمبادرة الخليجية عرض

الحائط، وأن السواد الأعظم هللوا وكبروا دعماً وتأييداً لتقسيم اليمن بعد ما يقرب من 24 سنة على الوحدة المباركة، كذباً وتدليساً وفبركة وخداعاً وتصوير الأوضاع على غير حقيقتها.



عبد الفتاح علي البنوس

وتداولها بالطرق السلمية، الاقلمة خيانة للملايين التي خرجت في 21 فبراير لترسم ملامح اليمن الجديد عبر صناديق الاقتراع في الانتخابات الرئاسية التوافقية.

الاقلمة خيار عبثي غير مدروس من مختلف النواحي والمجالات في ظل انعدام الموارد وقلة الإمكانيات وقلة الوعي وعدم وجود أي انسجام بين الأطراف التي تتشارك في اقليم الواحد، الاقلمة بداية النهاية للدولة المدنية الحديثة التي كانت قائمة الى ما قبل اندلاع فوضى الخراب العبري التي جاءت حاملة شعار اسقاط النظام، الاقلمة ترسيخ لقوى النفوذ والتسلط واستمرار لقوى النهب والفيد واستثمار لأصحاب المشاريع الصغيرة والكروش المنتفخة ليواصلوا عبثهم بثروات ومقدرات الشعب، الاقلمة بهذه الصورة استهانة بالجهود والتضحيات التي بذلت من أجل تحقيق الوحدة المباركة.

صدقوني كان خيار الاقليميين مع ضم تعز واب للإقليم الجنوبي وضم المهرة وسقطرى الى الاقليم الشمالي أجدى وأنفع ويضمن الحفاظ على الوحدة الوطنية ويفتح المجال أمام حل القضية الجنوبية بكل أبعادها وتشعباتها، ولا تصدقوا من يحاولون الضحك علينا وتلميع خيار الاقلمة والاحتفاء به ودغدغة العواطف بأحلام خيالية وواقع مغاير في رحاب الاقلمة، فكل ذلك ضحك على الذوق.. هذا وعاشق النبي يصلي عليه.

ولإجادة والرغبة الشعبية والتعدي على الخطوط الحمراء، والثواب الوطنية، الاقلمة اعلان صريح لفشل مؤتمر الحوار الوطني وتأكيد على انحرافه عن مساره الصحيح، الاقلمة انقلاب على المبادرة الخليجية والتسوية السياسية، الاقلمة مؤامرة ضد الإجماع الوطني الذي تحقق داخل مؤتمر الحوار، الاقلمة هروب من مواجهة الأخطاء، وعجز عن معالجتها والوفاء بالوعود والتعهدات التي أطلقت خلال مراسيم نقل السلطة

والإعلان عن انتهاء صلاحية الوحدة اليمنية وإعطاء الأقاليم والولايات الحرية في التبعية لأية دولة شقيقة أو صديقة، الاقلمة تعني القضاء التام على آمال وتطلعات وأحلام أبناء الشعب في بناء الدولة المدنية الحديثة في رحاب اليمن الجديد.

الاقلمة تعني اللعب بالنار وجر البلاد نحو الهاوية والانهايار المدمر، الاقلمة تعني الانتحار السياسي بكل ما تحمله الكلمة من معنى، الاقلمة اسقاط للهوية اليمنية

الوحدة كانت وستظل قدر كل اليمنيين في الشمال والجنوب، ولم يكن منطقياً اعتبار الأقلمة وتقسيم الجنوب الى إقليمين والشمال الى أربعة أقاليم هو الحل الأمثل للقضية الجنوبية، بل على العكس هذا الخيار خلق وسيخلق المزيد من المشاكل والفوضى في الجنوب والشمال.. في الجنوب قامت ثورة 14 أكتوبر بتوحيد الجنوب في دولة واحدة.. وإنهاء السلطات والإمارات والولايات.. وفي الشمال قامت ثورة 26 سبتمبر لبناء دولة جمهورية موحدة وشاءت إرادة المولى عز وجل وعزيمة وإصرار الشرفاء من أبناء اليمن بقيادة الزعيم علي عبدالله صالح أن يستعيد الجسد اليمني عافيته وينهي أبناء اليمن سنوات التشظير بإعلان قيام الوحدة المباركة.. واليوم يأتي من يدعون الوصاية على اليمن واليمنيين لتقسيم اليمن وتفكيك أوصاله عبر الأقلمة.. وما أدراك ما الأقلمة؟!!

الاقلمة هي انفصال شيطاني تدميري قدر، الاقلمة عبارة عن تقسيم خبيث لليمن الى دويلات متصارعة بناءً على معايير مذهبية ومناطيقية ومصالح سياسية وحزبية وإرضاء لقوى داخلية وخارجية، الاقلمة تعني تقسيم الجنوب الى عدة دويلات تسودها الحروب والصراعات والنزاعات التي تلوح نذرها الأولى منذ اللحظة، الاقلمة تعني تمزيق الشمال وتحويله الى بؤرة للصراعات والفتن المذهبية والطائفية والقبلية والحزبية وذلك من خلال استدعاء الماضي بكل مآسيه والعودة الى الثارات وتصفية الحسابات، الاقلمة تعني

أقاليم اليمن الجديد



ولا عرابية.. فقد دأب الإعلام الرسمي -منذ بسط الأخوان نفوذهم عليه- على ممارسة أساليب قلب الحقائق وتمزيق الوعي الجمعي للمواطنين من خلال فرض الرؤى والأفكار التي يؤمن بها وصيغها بالصيغة الوطنية رغم أنها لا تخدم المصلحة الوطنية، البلاد في حالة غليان رفضاً للإقلمة، «والخبرة» يتسابقون على إظهار خلاف ذلك من أجل مصالح رخيصة وأهداف دينية وحقيرة.. الشعب ضد الأقلمة لأنه عشق الوحدة وأضح بالنسبة له من المكاسب الثمينة التي لا يمكن أن يفرض بها الشعب انتظار من مؤتمر الحوار الخروج بنتائج إيجابية تنعكس على الأوضاع الامنية والاقتصادية والمعيشية ولم يكن يتوقع أن يقود الى التشظي والانقسام تحت مسمى الاقلمة.

الشعب قبل بالتسوية السياسية التي جاءت عبر المبادرة الخليجية لأنها تحت سقف الوحدة وإذا به يتفاجأ اليوم بمن يريد أن ينسف البيت اليمني ويحيله الى كومة من الخراب.. لم تكن الوحدة هي المذبذبة حتى تعاقب بهذه الطريقة، الوحدة لم تنهب أرضاً ولا عقاراً ولا منشأة عامة أو خاصة في الجنوب، الوحدة لم تقص وتسرح الكثير من أبناء الجنوب من وظائفهم، الوحدة لم تحول الجنوب الى غنيمية بقتوى شيخ انتهازي يوظف الدين لخدمة أهداف ومصالح حزبه أو جماعته.. الوحدة كانت وستظل قيمة نبيلة وفضيلة عظيمة ومنجزاً تاريخياً هو الأبرز في تاريخ اليمن.. صحيح حصلت أخطاء، في الجنوب وكان المؤمل من مؤتمر الحوار العمل على معالجتها وترميم جسد الوحدة وإنصاف أصحاب الحقوق والقضايا العادلة والمشروعة..